شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة المصطفى

مخطوطة

تفسير ما تضمنته كلمات خير البرية من غامض أسرار الصناعة الطبية

المؤلف

محمد بن يوسف بن عمر (السنوسي)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد واله وسلم
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة ابو عبد
الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفع به وبامثاله

الحمد لله المنفرد بالقدم مخترع الموجودات من العدم الذي
نور العالم ببعثة من اوتي جوامع الكلام وجعله شمس اوضح من الجميع الاحكام
من احمده حمد من علم ما اسبغ من النعم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي اباح لنا على ما نزل به من مشيئته من السقم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
صلاة دائمة ارجو بها على الصراط المستقيم ثبوت القدم اما بعد
فقد جرى بيني وبين اخوان لي احبا طلاب في فضل صناعة الطب وانه
شاهد العلم لقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان
ان الحديث الذي ذكر بعض الاخوان لما فطن له صلى الله عليه وسلم في الخط
ولكن الكتب في ثلاثة كلمات وهي قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت
الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فوقع فيها من البحث ما

اعجب كل

اعجب كل من حضر تقسيم ما تضمنته كلمات خير البرية من عظيم
الصناعة الطبية وليعلم الناظر فيها ان الغرض بها تبيين كلها لانه
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابو بكر الصديق رضي الله عنه يمينه
وكانهما في خلا في البيت الذي كتب فيها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم قد اوعى على حلقة من نور وبها عشت لعلم ما رايت
انوار فلما احاط قبضتي بما لذا انا بالذي عن يمينه وهو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه يقول لي لا باس عليك هذا نبيك فلذا انا باطلع على هذا الموضوع
فاستيقظت من نومي وقد فرحت برايته صلى الله عليه وسلم اضيفتها بالله
على من وفقت بسلامة هذه الرسالة ان يصون نفعا على كل من ليس من اهلها
وان كان منتفعا من يستحقها فلذا ابعدها الله تعالى عن مطالبيه وان يجعل
ذلك الله مطالبه وسنا ابدله في الكلمة الاولى من كلمات خير البرية قوله
صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء فنقول مستعينا بالله ومصليا
ومسلما على سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الاكلة الهضوم
ثلاثة هضم في المعدة وهضم في الكبد وهضم في الاعضاء وكان الاول
الهضم هو الهضم الذي يكون في المعدة لان فيها يجتمع ما يوكل ويشرب ولكن

ولهذا الذي صارت ويسمى ءالة الغذاء ... فينبعث الغذاء الى الكبد
وهو الهضم الثاني ومن الكبد ينبعث الغذاء الى سائر الاعضاء وهو الهضم
الثالث وبعدها الهضم الاول واحتوت الطائرة في المعدة على الهضم
الثاني والثالث وكان اوسط الهضم الاول ان يسمى الثاني والثا
لث وكان ... ما يتولد في المعدة ... الرابعة وقد تستحيل
الغاية الى ... ولذلك قال سيدنا ... صلى الله عليه وسلم
المعدة بيت الداء لان فيها تتولد الاخلاط الردية ومنها تستمد جميع
الاعضاء افرادها ومتى حفظت المعدة استقامت بمشيئة الله تعالى
الصحة ومتى لم تحفظ كان بعد ذلك ... المرض فاعلم
هذه الكلمة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ان يجعل الكل
امور ... المعدة الغاية بها ... لصحة الجسم باذن الله
تعالى ومتى ... الصحة ... الجوارح ... والعياذ بالله وحفظ
المعدة يكون بالتحرز في ثلاثة اشياء وهي ما يدخل اليها وما يخرج منها وفي
تدبيرها ... الاغذية واما ... الاغذية اما ...
واما الشربة ثم ان الاطعمة الواردة تختلف ... تدبيرها واما من ...

واما من فوتها

واما من فوتها واما من ترتيبها واختلافها من مقاديرها يكون بحسب الامز
جة وبالجملة ينبغي ان يكون معتنيا بحفظ صحته ان لا
يمتلئ من الطعام ... العادة لان ... امراضا ... افضل
ما يحتاج اليه فانه ابقى لشهوته واحرى لصحته واما اختلاف الاطعمة من كيفيا
تها ... بحسب الامزجة لان الذي ... مزاج هو ...
ولحم ... والعراريج ... الرقة ونحوه من الحيوان ...
بينها وبالبرور وما ...
ان ... بالاشياء ... كالعرقة والسكنجبين وما اشبهه من ...
به الهضم ... واما اختلاف الاطعمة من ترتيبها فينبغي
للصاحب ... واكل الطعام اللطيف قبل الغليظ واللين قبل ...
بض ... ومالت نفسه ... المعدة بقوتها فيسبط
هضمه ... واما الاشربة التي تد
خل المعدة فهي اربعة ضروب وهي الماء والخمر والنبيذ واللبن ثم انها
تختلف بحسب مقاديرها وكيفيته ووقته اما من مقاديرها فالمقدار
الذي يحتاج منه في حفظ الصحة ان تكون الشربة منه معتدلة فان الكثير منه يرى

واما اختلاف الاطعمة من ترتيبها فينبغي للصاحب ... صحته ... بالكثير ... ولا ... ولا ... ولا وجعا

برطب الجسم والقليل يعصد الجسم باليبس وربما او فعى الربا واما القلا
به من كيفيته لان الماء الصاد والبرد موافق للاخلاط والاصابة الامزجة
الحارة وضار بالشيوخ ولاصحاب الامزجة الباردة العمم الا ان خلط بشى
المصطكى او شراب الافاويه ففى الحال يدفع بعض ضررها واما الاكثار منه
بحسب وقته فينبغى للمخاطب الذى يريد حفظ صحته ان لا يشرب على الطعام
ولا بعده الا ساعة او ساعتين والاجود ان لا يشرب حتى يتم الهضم فان دعت
له ضرورة الشرب فليمزج ماءه بشراب المصطكا فربما دفع بعض ضرره
واما اللبن فلا انصلت فيه البتة وان كان فله فروق فيه جل الاطباء بانا اقول
ان الماء فيه لا ينبغى ان يغفل عنها واشتد الهرمة النفس الذى ربما فيها الـ
ومن بلا بستى به فعليه بالاستنثار ولا يرشد احد عليه بل يجب عليه ان يستعمل
الله تبارك وتعالى وبسلة الاقالة من هكذا البلية التى تواعد صاحبها النار
ان كان مراعيا للعقد الذى يدخل الرابرة الجنانية على صاحبها ابطل الطاعة
والتسليم واما اللبن فاختلاف بحسبها انواعه كان منه الحليب والمخيض والرايب
والجبن والحليب ايضا فتلف بحسب الحيوان المستخرج منه وسنه والحليب من
حيث هو حار رطب لا انه سام عن الضرع للبياض الا ان ما اخذ من حيوان حار رطب

كلا انه حم او فوى

كلا انه حم او فوى حرارة مما اخذ من حيوان بارد وما اخذ من حيوان فتى كان
افوى رطوبة مما اخذ من الحيوان المسن واما المخيض فما استقصى خروج الزبد
منه وكان طلق الحموضة فانه اكثر تبريدا مما لم يستقص خروج الزبد منه
واعقل للطبع واما الرايب فهو ابطا هضما من المخيض واخصب للجسم اللحم
الا ان يكون طلق الحموضة واما الجبن فيختلف بحسب ما جبن به فالجبن لبنو
ان الجبن اجود مما جبن بالمنافح وما جبن بشراب السكنجبين كان اصلح لمراره
تبييضه لان البلغم المستخرج منه فقد اكتسب قوة من السكنجبين وهو مسكن
لحرارة الصفراء متى شرب وان اخذ معه عشرة دراهم هليلج اصفر اخرجها
مسهلا اما المسهل منه واما الاطعمة التى تناول المعدة لا ينبغى ان يقطع الا
شرب الجلنجبين والارز واللوز والسفرجلات واود فقوة الاطعمة فى حفظ
الصحة على العموم شراب المصطكى وهذه صفته
يؤخذ من المصطكى اوقية ويلقى عليها من الماء خمسة ارطال وتطبخ بنار فحم
طيبة حتى يبقى من الماء اقل من النصف ثم يصفى ويلقى عليه مثله عسل منزوع
الرغوة ويطبخ حتى يصير فى قوام الاشربة ثم ينزع ويبرد ويلقى فى
كل رطل من الماء وفيه من هذا الشراب فانه من احسن الاشربة لحفظ الصحة وما

وما عرض هذا الشارح من فعل كل شيء من الادوية المذكورة فانه يحتاج اليه
في مداواة الامراض وليس هذا محل ذكر شيء من تلك الادوية كانه يخرج
بنا عن الغرض المقصود اليه في هذه الرسالة واما النظر فيما يخرج من العمل
فيما هو ذلك مما يخرج من المعدة لا يخلو عن انحلال او تثاقل ... وطبه :: ومعتدل فصل
فينبغي لمن يريد حفظ صحة نفسه ان ينظر ان كان القوام طبعه فان زاد اليبس الذي
من عادته فليشرب شراب الورد اليابس ويتناول من جوارش السفرجل ويجعل
غذاءه سماقية او حصرمية وان زاد الا اصلبه من العادة فيجعل في طبيخه الا
جاص هذا اذا كان محرورا وليعمل على شراب البنفسج وان كان بارد
المزاج جعل في طبيخه البسباسج وان وجد طبعه معتدلا لا يغير على غذا
يه المعتاد واما النظر في قوة المعدة فينبغي لمن اراد المداواة ان ينظر
كل صباح حال معدته هل هي صالحة ام لا فان اصبحت صالحة تغدى
اوله المعتاد وان اصبحت وجشاها حامضا اخذ في الحال شيئا يسيرا من جوا
رش المصطكى وجعله في فيه وجعل غذاءه فروجا باردا وان كان الجشاء
حامضا تناول شيئا من شراب الرمان الحامض وشراب السكنجبين الرصافي ويجعل
غذاءه حصرمية :: وان وجد في بطنه قراقرا اخذ شيئا من جوارش
الانيسون وجعل

الانيسون وجعل في غذاءه شيئا من الكمون وان لم يجد في معدته شيئا ما
من ذلك الا انه وجد في شهوته ضعفا عن طلب الغذاء فينبغي له ان يحبس
ان يأخذ من الرواح السفرجلي ويجعل غذاءه [illegible] تفسير الكلمة
الاولى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] تفسير الكلمة الثا
نية والله المستعان الكلمة الثانية من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم في المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء اقول والله اعلم
يشير [illegible] الامراض عن الاخلاط [illegible] الذي
يشفى [illegible] المستعمل انما هو شراب الدواء الذي يحصل [illegible] فيه
خاصية [illegible] الثالثة [illegible] الحاصلة [illegible] وايضا
المسهل [illegible] الثالثة [illegible] جذبه على
الدواء [illegible] مشقة [illegible] البسر [illegible] فلا يستطيع
الدواء [illegible] الثالثة المرام [illegible] بل يخرج الكلمة
الطالع [illegible] يخرج [illegible] بعد مشقة بينا
لما [illegible] الدواء جعل [illegible] التقدير [illegible] الهيئة
قبله [illegible] صلى [illegible] الحمية رأس الدواء

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحواء بمنزلة الراس من الجسد لا يمكن
تعرف عضو من اعضاء الجسد الا بوجود الراس كذلك لا انفراد بخلاف
من الاخلاط بدواء مسهل الا بتقديم الحمية فلهذا ما ابتدانا بذكر العلامة
النبوية على طبعها او فعل الصالح السالك ان يعمل الكاموس ان يعطل
الادوية المسهلة التعلم بالحمية ولتمام الادوية المخصوصة بها
كل خلط وما يستعمل بكل خلط وما يستعمل بمعاجين الله تعالى عن
الكتب مما يتعلق بعض هذه العلامة النبوية [illegible]
يسهل الصفراء ونذكر العلامات الدالة على غلبتها قبل ذلك وما يستمع
عنها فنقول والله المستعان ان الاعظم بالجسم صفرة وحرقة البول واذا
وشدة عطش ولذع في المعدة وضعف شهوة الطعام وعرق العينين
ورؤية النيران في النوم فهذا كله دليل على غلبة الصفراء فيسهلها
زهر البنفسج وماء تمر الهندي ولب خيار شنبر واقراص [illegible] السعر
نيا التمر هندي الذي يعمل بها اهل المشرق هي هذا مسهلة الصفراء الشي
به منها من نصف درهم الى ثلاث درهم او [illegible] معجون صبح
حار او مشوية في تفاحة او في سفرجلة او ماء زهر البنفسج او القشر
الافسنتين او خيار

الافسنتين او خيار الشنبر [illegible] وزنة واما العلامة الدالة
على غلبة السوداء ظهور [illegible] وحموضة الفم وفرط الشهوة للغذاء
وظهور القلق والوحشة [illegible]
[illegible] النبوية التي تسهل السوداء [illegible] الاهليلج الاسود
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما العلامة الدالة
على غلبة البلغم [illegible]
[illegible]
ابيضا على غلبة البلغم [illegible]
والنبوية التي تسهل البلغم [illegible]
[illegible]
[illegible] واما [illegible] من الشربة منه من اربعة
[illegible] واما العلامة

[illegible] النسطة [illegible] تحت عن الط
[illegible] هذا الحريق [illegible]
[illegible] بيان عشر [illegible] الا
[illegible] السعيدة
[illegible] وراعا الساعة [illegible]
[illegible] لا يعتقولا [illegible] الا
[illegible] عليه [illegible] وهو
[illegible] فيه [illegible] شيئا

ثم يلي بعده ذلك العضو الاعضاء اضعف منه بياز عضو

[illegible] لا [illegible] من الا
[illegible] كانت قوية [illegible] وهو
[illegible] البعوض [illegible]
[illegible] الورم العروق
[illegible] الورم العروق [illegible] هم
[illegible] الورم العروق [illegible] الورم
[illegible] العروق [illegible] يلزم

الى المتعلقة بالورم [illegible] الورم [illegible] المرور
غلبتها وكثرة المرور [illegible] والحكم العجمة وبالتاثير
باستعماله [illegible] العربية التي تستعمله [illegible] ولا
ابدى [illegible] اللفظ [illegible] المعطاة [illegible] اما بطل الى
ملة والعلامة في اقليم [illegible] الفاسد [illegible]
[illegible] المعطى [illegible] العلامة [illegible]
[illegible] المجاهد [illegible] الاستماع
هذا فيه تقسيم العلامة الثانية [illegible] الثريه [illegible]
والسلام [illegible] الثالثة [illegible] المعطى [illegible] وهو
اصلا [illegible] استعمال [illegible] الثالث
[illegible] العرض [illegible] الا [illegible]
ما التعبير [illegible] الالة [illegible] المايبطل وكان
[illegible] الصفة [illegible] العلة
لا تقوى على هذا العمل [illegible] العزو وتصيرا [illegible] الا بصر
لقامته [illegible] الليس [illegible] الفوة الفاضلة لم

وكانت القوة الهاهمة صح

[illegible] الانتفاع

وما اشبه ذلك وان كان كثيرا ولم تقو الطبايع على جمع [illegible]
به فحو [illegible] العروق والارواح والاوعية التي بين [illegible] المشابهة الا
جزاء ويبقى [illegible] فاهنا الذي حتى تتشابه الحرارة الغريزية بتعقبه و
[illegible] منه حين يسبب نوعه الذي اسفل [illegible]
وان كان [illegible] او [illegible] او محرقة وان كان اسفل الحرارة [illegible]
[illegible] عنه حتى الربع وان اسفل الى [illegible] وان [illegible]
[illegible] لنسخ الجسم كان منه [illegible] والبرص والجرب [illegible] والبهق
واليرقان وما اشبه ذلك هو ان [illegible] وان كان فيه ضعف
[illegible] فيتقلوا [illegible] فارغة ولو [illegible] والذي
اسفل الى [illegible] كل مرض [illegible]
وانا [illegible] لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اطل
[illegible] يعني ادخال الطعام على الطعام وما [illegible] النبو
ية المباركة [illegible] ترتيب الغذاء ومنها الذي [illegible]
[illegible] اذا انهضم [illegible] الغذاء و[illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الغذاء [illegible] الحرارة الغريزية [illegible]

الابتداء [illegible]

الابتداء [illegible] حتى يشتغل شيئا من [illegible] برياضة المعتدلة وهو اصلح
من الرياضة تشغل الحرارة الغريزية ما يخرج الثقل من البطن وتهيا الجسم لقبول
الغذاء فاذا ادخل الغذاء وعملت الحرارة الغريزية بعد [illegible] للرياضة
[illegible] التي تقبل الهضم فيكون حسنا كما [illegible] من الفضلات بحسب
الرياضة فتستقيم بذلك الصحة باذن الله عز وجل وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله [illegible] الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي
الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
[illegible] بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

هذه قصيدة البيان والعلم نظمها الهارون الرشيد

وقل طعاما [illegible] مضغه | بلا [illegible] وهو شر المطاعم
ولا تشرب [illegible] عاجلا | فهو [illegible] البلا [illegible]
والقسم الفضلات عن اجتماعها | ولو كنت بين المرهفات الصوارم
[illegible] المنام فنعصها | الا انما [illegible] النوم [illegible] كلازم
ويجري على النفس الدواء وشبهه | وما الداء الا عند [illegible]